

## المحاضرة الأولى :

مقمة امتدت الفتوحات الإسلامية لتشمل منطقة إفريقيا جنوب الصحراء وانبثقت للوجود ممالك ودول إسلامية مزدهرة من هنا كان هذا المقياس للوقوف على أبرز لهذا التطور السياسي والحضاري الذي شهدته المنطقة خلال فترة الدراسة .

### 1/ التسمية: أ\* إفريقيا :

أول من أطلق مصطلح إفريقيا لهذا الجزء من العالم هم العرب وهو مشتق من الفعل فزق، حيث ظهر رأيان بشأن هذا المصطلح بالنسبة للرأي الأول يذهب إلى القول بأن هذه التسمية جاءت بهذا المعنى كون هذا الجزء مفصول عن أوروبا وآسيا، أما الرأي الثاني فيذهب إلى القول بأن المصطلح مشتق من إسم "إفريقش" ملك اليمن الذي كان أول من سكن هذه المنطقة، بعد أن غلبه الملوك الآشوريون وطردوه فرّ هاربا إلى مصر ، ولما وجد نفسه محاصرا من قبل أعدائه استشار قومه في سبيل خلاصهم فنصحوه 'البر' 'البر' أي إلى صحراء، وهنا عبروا النيل إلى براري صحراء إفريقيا.

### ب\* إفريقيا جنوب الصحراء

:هي تلك المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، حيث يقسم بعض المؤرخين قارة إفريقيا إلى قسمين رئيسيين هما؛ إفريقيا شمال الصحراء وإفريقيا جنوب الصحراء، والمقصود بالصحراء هنا هي الصحراء الكبرى التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا، تقع في شمالها الدول العربية الإفريقية منها المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، ليبيا و مصر، ما الدول الواقعة جنوب الصحراء فتتمثل باقي دول التي تضم هذا القسم الجغرافي من القارة إلى غاية الحدود الجنوبية لدولة جنوب إفريقيا ومدغشقر.

### ج\* بلاد السودان :

إن أول من أطلق لفظ بلاد السودان على المناطق الواقعة جنوب الصحراء هم الجغرافيون العرب في الفترة الوسيطة نسبة للون البشرة عند سكان تلك المناطق الواقعة بين الصحراء الكبرى وشمال خط الإستواء عند الدرجة 5°، تمتد حدوده الشمالية على الخط الوهبي التي ينحني ويتعرج من بدايته عند مصب نهر السنغال ويمر إلى الخرطوم، بينما يمتد خط الحدود الجنوبية في سواحل غينيا على طول خط عرض 5 شمالا حتى الحدود الإثيوبية.



2/ الموقع :

حددها القدماء من الجغرافيين المسلمين ومنهم ابن حوقل بقوله واما جنوبي الارض من بلاد السودان فان بلدهم الذي اقصى المغرب على البحر المحيط بلد ملتف ليس بينه وبين ليس بينه وبين شيء من الممالك اتصال غير انه له حدا ينتهي الى البحر المحيط وحدا له ينتهي الى بريه بينه وبين ارض المغرب وحدا له ينتهي الى بريه بينه وبين ارض مصر وعلى ظهر الواحات وح د لهُه ينتهي الى البريه التي ذكرت انها لا تنبت ولا عماره فيها لشده الحر اما القشندي فبدوره ذكر حدود السودان واصفا اياها بانها بلاد متسعه الارزاء رحبه الجوانب حدها من الغرب البحر المحيط الغربي ومن الجنوب الخراب مما يلي خط الاستواء ومن الشرق القلزم مما يقابل بلاد اليمن ومن الشمال البراري الممتده فيما بين الديار المصريه وارضى برقه وبلاد البربر من جنوب من جنوبي المغرب الى البحر المحيط واما بلاد السودان او افريقيه جنوب الصحراء فيحدها من الشرق البحر الاحمر ومن الغرب المحيط الاطلسي ومن الشمال الصحراء الكبرى ومن الجنوب الغابات الاستوائيه وبلاد السودان واسعه وكبيره الا انها قفره في معظمها وليس لها اتصال بشيء من الممالك والعمارات الا من وجه المغرب للوصول اليها من الشرق ومن الشمال ولقد تعرف المؤرخون والجغرافيون المسلمون على افريقيا جنوب الصحراء من خلال وصول التجار والمهاجرين والمسلمين العرب الى مدنها وكذلك من خلال دور الدول والممالك الاسلاميه في المنطقه لذا نجد ان من تعرض لها من الكتاب لم يترك تحديدا واضحا ودقيقا للمنطقه ككل بل اقتصر كلامها على المناطق التي زاروها او سمعوا عنها فقط .

3. أقسام بلاد السودان

لقد وردت عدة كتابات للمؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب بشأن جغرافية بلاد السودان؛ مثل ابن حوقل والبكري وابن خلدون والقلقشندي متفقة على أن حدودها تبدأ من جنوب الصحراء الكبرى شمالاً إلى خط الإستواء جنوباً ومن المحيط الأطلسي غرباً إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي شرقاً، لكن أقسام بلاد السودان لم تظهر في الكتابات التاريخية إلا في القرن التاسع عشر لاعتبارات منها:

- اكتشاف أن منابع نهري النيل والنيجر منفصلان عن بعضهما البعض فلم يكونا نهراً واحداً كما كان يعتقد من قبل.

- التقسيمات الحالية لها إعتبارات سوسيو- سياسية وليس جهوية؛ لأنهم لم يتعاملوا مع الفضاء الجغرافي مجرداً عما يتجسد فيه من تشكيلات بشرية وجغرافية، بل تجدهم في الغالب يقسمون المنطقة إلى ممالك.

### 3-1 السودان الغربي:

يضم السودان الغربي نطاقاً واسعاً يشمل حوض نهر السنغال وغامبيا، بوركينا فاسو، مالي، النيجر الغربي والأوسط، أي يقارب خط الطول ( 10° ) شرقاً الملامس لجبال الأهدقار الشرقية بالجزائر.

### 3-2 السودان الأوسط:

حسب الدراسات التاريخية المعاصرة؛ يقع السودان الأوسط في المناطق المحيطة بحوض بحيرة تشاد، وتشمل حالياً أجزاء من دول: تشاد والنيجر الشرقي ونيجيريا والكاميرون وأجزاء من إفريقيا الوسطى.

### 3-3 السودان الشرقي:

حسب الكتابات التاريخية الحديثة تم تحديد الموقع الجغرافي للسودان الشرقي من جنوب مصر عند منطقة أسوان إلى غاية خط عرض 10° و 11° شمالاً لخط الاستواء، يحده من الشرق البحر الأحمر والمحيط الهندي ومن الغرب دارفور

